ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Asst. Lect. Beidaa Jabbar Karim
College of Education for Human Sciences/ University of Wasit
Email: baydaa@uowasit.edu.iq

Asst. Lect. Ayat Hakim Wahid
College of Arts/ Wasit University
Email: awaheed@uowasit.edu.iq

Keywords: Violations, public services, Al-Aziziyah City..

ARTICLE INFO

Article history:
Received 5Jul 2025
Accepted 19Aug 2025
Available online 1 Oct 2025

Administrative Violations and Their Impact on the Quality of Public Services in Al-Aziziyah City

Abstract

The study aims to shed light on violations of the master plan in Al-Aziziyah City, particularly those affecting residential lands and green spaces. It seeks to provide a comprehensive overview of the nature, causes, and impacts of these violations. To achieve this, the research employs a combination of descriptive and analytical methodologies, utilizing direct tools such as thematic maps related to urban planning, alongside demographic statistics and data on the types and numbers of violations. These data were integrated with spatial maps to facilitate analysis and draw evidence-based conclusions. The study reveals that the total number of infringements amounts to 14,129 cases, distributed across various neighborhoods of Al-Aziziyah City. Findings indicate significant variation in the types, quantities, and spatial extent of violations within the city's master plan. The study recommends continuous monitoring of violation cases, imposing fines on violators—whether individuals or state entities—enforcing relevant laws, and promptly removing unauthorized constructions to improve urban management and service delivery.

.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI : https://doi.org/10.31185/lark.4601

م.م بيداء جبار كريم/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة واسط
م.م آيات حاكم وحيد/ كلية الاداب/ جامعة واسط

الملخص

يهدف البحث الى تسليط الضوء على التجاوزات الحاصلة على التصميم الأساس في مدينة العزيزية، ومنها التجاوزات على الاراض السكنية وعلى المناطق الخضراء، كما يهدف البحث الى إعطاء صورة عن التجاوزات واسبابها واثارها، ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة اكثر من منهج منها الوصفي والتحليلي، وكذلك استخدام الأدوات منها خرائط ذات علاقة مباشرة في الدراسة، فضلا عن الإحصاءات المتعلقة بالسكان وأنواع التجاوزات واعدادها، التي تم توظيفها الى جنب الخرائط بهدف التحليل والاستنتاج، اذ بلغ مجموع حالات التجاوز على المخطط (14129) حالة تجاوز موزعة على احياء مدينة العزيزية، كما توصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات والمقترحات، منها تباين التجاوزات في أنواعها واعدادها والمساحة التي تشغلها داخل المخطط الأساس للمدينة، بينما اوصت الدراسة متابعة حالات التجاوز، وفرض غرامات على المتجاوزين، من السكان ودوائر الدولة، بتفعيل القوانين وإزالة التجاوزات .

الكلمات المفتاحية: التجاوزات، الواقع الخدمي، مدينة العزيزية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المقدمة

ان التجاوز على التصميم انتهاك لهيبة النظام وينتج عن هذا الفعل مشكلات كبيرة تشوه جمالية المظهر الحضري، وتهدد مستوى الخدمات في منطقة الدراسة، اذ أدت زيادة السكان وتطور الحياة في مدينة العزيزية، الى تطور جميع استعمالات الأرض في مختلف المجالات بشكل كبير، عجزت الوظائف عن مواجهة هذا التطور، اذ عجزت الوظيفة السكنية عن تلبية متطلبات السكن، فحدث التجاوز السكني المتمثل ببناء العشوائيات، مما أدى إلى تغير تركيب المدينة الداخلي واختلال نظامها، وتوزيع استعمالات الأرض فيها وأثر ذلك بدوره على الوظائف الأخرى التي تؤديها، ومثل ذلك الاستعمال الصناعي والتجاري، من خلال بناء المحال والمؤسسات التجارية العشوائية، ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة؛ لتلقي الضوء على هذه المشكلة التي تعد واحدة من أهم مشاكل المدينة اليوم، التي لم توضع أي سياسة أو حلول جذرية لمعالجتها، اذ أن هناك اختلاف كبير في حجم ونوع التجاوز، بين منطقة وأخرى من مناطق المدينة . لذلك يجب القاء الضوء على مشكلة التجاوزات واسبابها، وتصنيفها وانواعها وخصائصها، وتوزيعها الجغرافي، وتأثيرها على تركيب المدينة الداخلي.

المشكلة: تمثلت مشكلة الدراسة بالأسئلة الاتية:

*هل يؤثر التجاوز على الخدمات في منطقة الدراسة؟

*هل يوجد تباين في التجاوزات من حيث نوعها وتوزيعها المكاني؟

*ما الاسباب التي تؤدي الى حصول تجاوزات في مدينة العزيزية؟

الفرضية: وتمثلت فرضيات الدراسة كأجابة اولية عن المشكلة وكالاتي

* يؤثر التجاوز على واقع الخدمات في مدينة العزيزية تأثيرا سلبيا على الجوانب الجمالية والاجتماعية والعمرانية في المدينة.

*يوجد تجاوزات في داخل مدينة العزيزية تتباين من ناحية نوعها وتوزيعها المكاني.

*توجد أسباب اقتصادية او ديموغرافية، او تنظيمية او إدارية، تؤدي الى زيادة التجاوزات في مدينة العزيزية.

هدف البحث

يهدف البحث الى الكشف عن نوع التجاوزات داخل مدينة العزيزية، وكيف تؤثر هذه التجاوزات التي على الواقع الخدمي، ومعرفة الاثار المترتبة على الجوانب الخدمية والبيئية، ووضع الحلول المناسبة للجهات المعنية لحل المشكلة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أهمية البحث

تتضح أهمية البحث في دراسة حالات التجاوز وتأثيرها السلبي على المدينة، وعلاقة ذلك بمستوى الخدمات التي تقدمها المؤسسات الحكومية للسكان، لذلك تم اعتماد الدراسة الميدانية لتوضيح تأثير المشكلة على الخدمات داخل مدينة العزيزية. وعلى ضوء هذه الدراسة تم الخروج بمجموعة من المقترحات لمعالجة ظاهرة التجاوز.

حدود منطقة الدراسة

تقع مدينة العزيزية وهي احدى مدن محافظة واسط جنوب شرق مدينة بغداد وتبعد عنها مسافة 85كم وعن مدينة الكوت 90كم شمالا، تقع بمحاذاة الضفة اليسرى لنهر دجلة، يحد المدينة من الشمال قضاء الصويرة، وطريق المرور السريع الذي يربط بغداد بالمحافظات الجنوبية، ومن الجنوب قضاء النعمانية بين دائرتي عرض (39،32-12،33)شمالا، وخطي طول (42،44-30،45)شرقا. (وحيد،2021،ص3). ولقرب المدينة من بغداد بحوالي(80)كم، تتميز بالنشاط التجاري والزراعي، لخصوبة تربتها، وانبساط سطحها ووفرة مياهها،(القرغولي،2018،ص426).

الحدود الزمانية: تمثلت في البيانات الخاصة بالبحث لعام 2024.

خريطة (1) موقع مدينة العزيزية من محافظة واسط

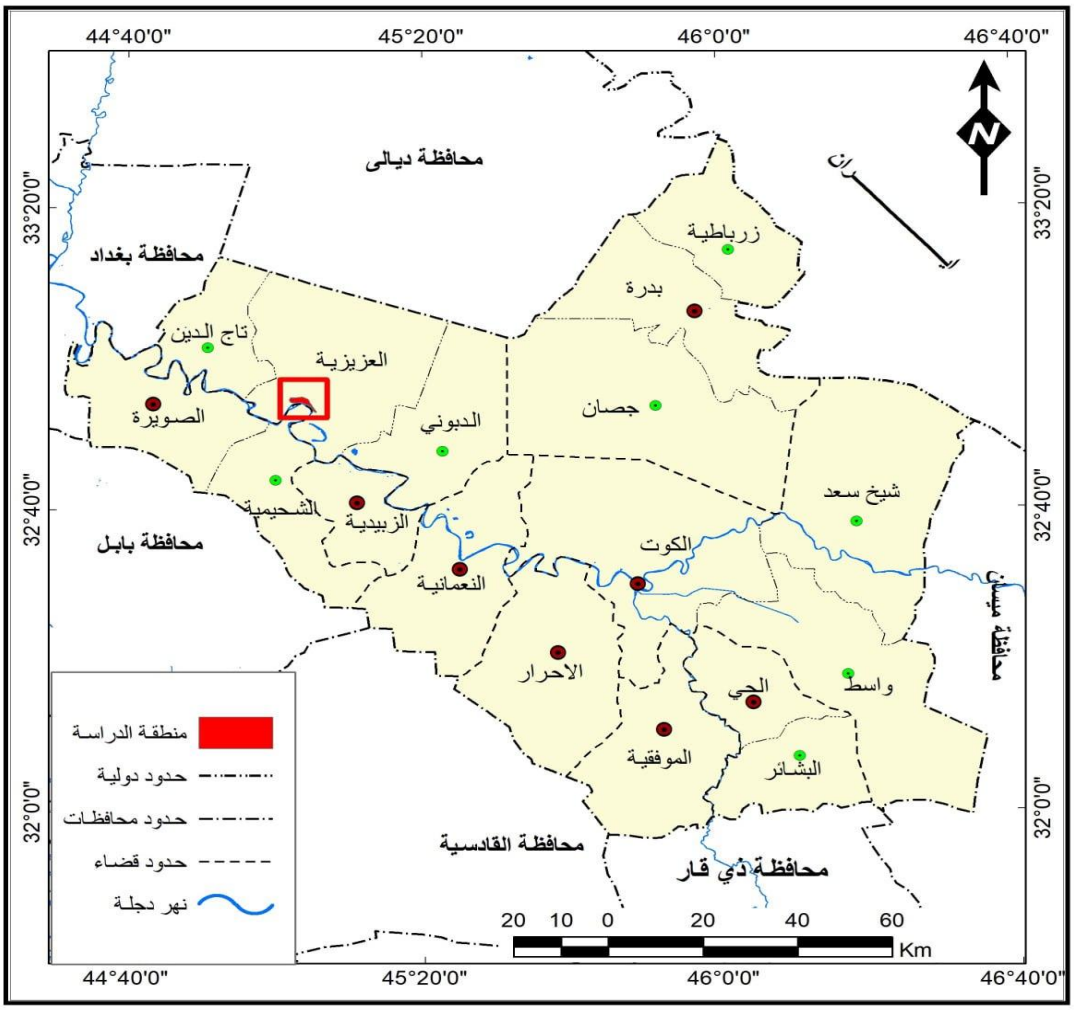

المصدر: وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق المساحية، مقياس 1:1000000، لعام 2022.

أساليب وأدوات ومصادر البحث : ولتحقيق اهداف الدراسة تم جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث من الدوائر الحكومية (مديرية بلديات واسط، مديرية بلدية العزيزية، التخطيط العمراني)، استخدام المصادر المكتبية من الرسائل والاطاريح والبحوث المنشورة في المجلات.

استخدام العمل الميداني (الاستبانة، المقابلة) اذ اختيرت عينة عشوائية للوصول للنتائج المطلوبة، اذ اعدت استمارة استبيان وبلغ حجم العينة (382) موزعة على مدينة العزيزية، وتم احتساب حجم العينة من معادلة (ستيفن ثامبسون).

$$n=\frac{N\times P(1-P)}{N-1\times(d^2\div z^2)+P(1-P)}$$

إذ إن:

N= حجم المجتمع

z= الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة (0.95) وتساوي (1.96)
d= نسبة الخطأ وتساوي 0.05))
P= نسبة توفر الخاصية والمحايدة وتساوي (0.50)

منهجية البحث: اعتمدت الباحثة على اكثر من منهج، منها المنهج التحليلي في تحليل التجاوزات وتوزيعها في مدينة العزيزية، والمنهج الوصفي لإعطاء صورة عن التجاوزات المدروسة، واعتماد الخرائط والصور عن منطقة الدراسة، فضلا عن المقابلات الشخصية والدراسة الميدانية، للوصول الى نتائج تتعلق بالمشكلة.

الدراسات السابقة:

1- دراسة (سيناء عدنان عبد الله النعيمي، 2013)، بعنوان اثر التجاوزات في استعمالات الأرض على التركيب الداخلي لمدينة الشعب، تناولت الدراسة مشكلة التجاوزات والمتجاوزين وانواعها واسبابها وتوزيعها الجغرافي، واثرها معتمدة على الدراسة الميدانية.

2- دراسة(لينا رشاد جلوب جدي،2015) التجاوزات على الاراض الحضرية واثرها على التطور العمراني في مدينة هيت، تناولت الدراسة مفهوم التجاوزات على الأراضي وانواعها واسبابها وتوزيعها الجغرافي، من خلال المقابلات الشخصية واستمارة الاستبيان، وتوصلت الدراسة الى وجود تجاوزات على الاراض في مدينة هيت.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

3- دراسة (محمد حامد تركي راشد الذيابي،2020)، أطروحة بعنوان التجاوزات على المخطط الأساس لمدينة الرمادي وتحديد أنماط هذه التجاوزات على المخطط الأساس للمدينة، تناولت الدراسة التجاوزات على البيئة الحضرية واثارها، ولقد توصلت الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات منها، تباين التجاوزات في أنواعها واعدادها والمساحة التي تشغلها.

مصطلحات الدراسة

1-التجاوز: يقصد به اصطلاحا استيلاء مؤسسات الدولة او الافراد والجماعات على الأراضي العامة واستغلالها بشكل يخالف القانون والتصميم الأساس، لتشويه بنية المدينة.

التجاوز لغةً: هو تخطي الحدود المسموح، بها أي تجاوز السلطة، تجاوز المكان أي تخطاه ، وتجاوز في الشيء افرط فيه، تجاوز عنه أغضى وعفا ، جاوز عن الذنب غفر.(الحديثي،2015،ص81)

2-المتجاوز: هم المواطنين او المؤسسات الرسمية، وهو من يستولي على الأرض ويغير صنفها لمصلحته الشخصية سواء كانت للسكن، أو لممارسة أنشطة مختلفة (تجارية – صناعية) وغير ذلك بشكل عشوائي مخالفاً لما أقره التصميم الأساسي للمدينة .(النعيمي،2013،ص7).

3-التصميم الأساس: هو وثيقة توجه المدينة في مختلف مراحل النمو عمرانيا وتحدد التوزيع المكاني وتشجيع النمو الوظيفي، او هو خطة لتطوير المدينة بتحقيق مجموعة اهداف توافق عليها الجهات المختصة لتصبح قانونا ملزم التنفيذ، يجري على أساسه البناء وتطوير المدينة وإعادة التخطيط وتوزيع الفعاليات والأنشطة، على أساس برنامج يضمن النمو السليم للمدينة.

4-**الواقع الخدمي**: يشمل الواقع الخدمي في المدينة الى جودة الخدمات الأساسية التي يحتاجها السكان وهي (الخدمات التعليمية، الصحية ، النقل، الكهرباء، الماء، الصرف الصحي، إدارة النفايات، الترفيهية، الامن)، وغيرها من الخدمات التي تساهم في جودة حياة السكان ورفاهيتهم.

المبحث الأول: أنواع التجاوز

1-التجاوز بتغير الاستعمال

يتمثل بتجاوز السكان بتغيير صنف الاستعمال من سكني الى تجاري من خلال هدم الاسوار لغرض التوسعة وبناء حدائق منزلية او بناء محال تجارية، او تغيير استعمالها من زراعي الى سكني، وبلغ عدد التجاوزات (2071) حالة، بنسبة (14.7%)، 830 منها عشوائيات أراضي زراعية غير مستملكة على أراضي البلدية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

جدول (1) حجم التجاوزات في مدينة العزيزية لعام2024

نوع التجاوز	العدد	النسبة
التجاوز بالسكن	4438	31.4
تغيير الاستعمال	2071	14.7
عدم الارتداد بالشوارع التجارية	21	0.1
التجاوز على المحددات البيئية	15	0.1
التجاوز بالبناء بدون اجازات أصولية	7431	52.6
التجاوز على الأرصفة	133	0.9
التجاوز على أملاك البلدية	4	0.02
تجاوزات أخرى	31	0.2
المجموع	14129	100

المصدر: مديرية بلدية العزيزية، شعبة التجاوزات، بيانات غير منشورة 2024

وكان للعامل الاقتصادي الاثر البارز في ذلك الامر، اذ قام أصحاب الوحدات السكنية، بتغيير جزء من واجهات المساكن، للاستفادة من العائد المادي الكبير الذي يحصل عليه من تاجير هذه المحلات، كذلك يستفيد سكان المنطقة من الخدمات الأساسية، فضلا عن أسباب كثيرة ساهمت في تغير صنف الاستعمال من سكني الى تجاري في مدينة العزيزية، تتمثل بمورفولوجية المدينة، إجراءات السلطات الحضرية، عمر السكن، موقع المنطقة، نمو السكان.

شكل(1) التوزيع النسبي لحجم التجاوزات في مدينة العزيزية

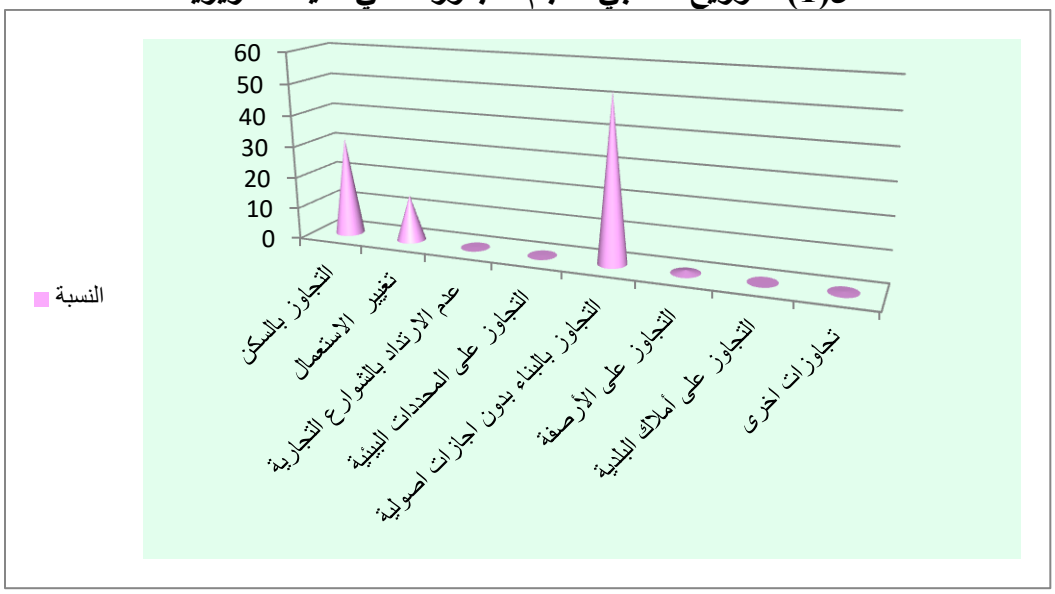

المصدر: جدول(1).

خريطة (2) التوزيع المكاني لحالات التجاوز في مدينة العزيزية

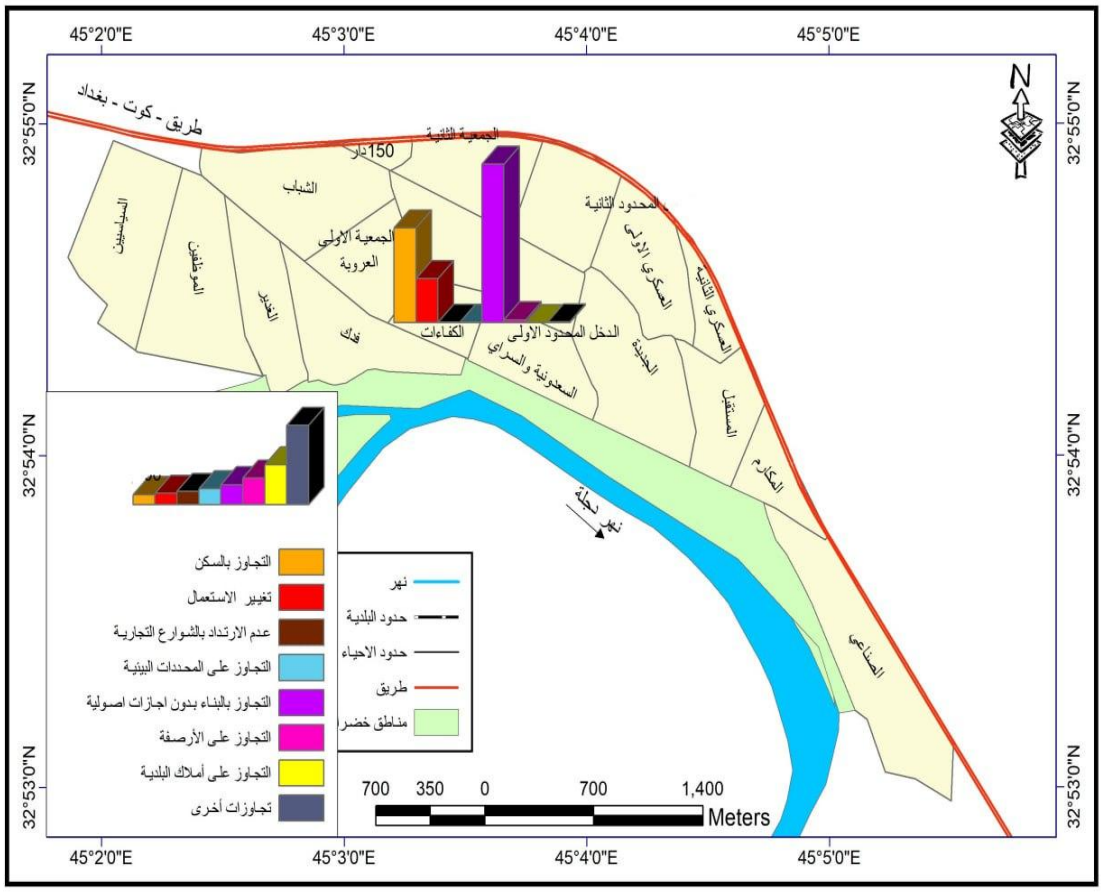

المصدر: جدول (1).

2-تجاوز بالسكن: تعد أهم واكبر التجاوزات في مدينة العزيزية، تتمثل بالسكن العشوائي، اذ يتضح من الدراسة الميدانية تجاوز المواطنين على المساحات المملوكة للدولة غير المستغلة، اذ بنيت العديد من الوحدات العشوائية في مناطق مختلفة مكونه أحياء عشوائية، وبلغ عدد حالات التجاوز (4538) حالة تجاوز، منها 804 أراضي زراعية مستملكة ازيل منها 16.(مديرية بلدية العزيزية، شعبة التجاوزات، 2024) وتكثر العشوائيات في الجانب الشرقي من المدينة.

3-عدم الارتداد على الشارع: يجب ان يتم اعداد المخطط الأساس للمدينة الى جانب تخطيط النقل، لإيجاد نظام نقل كفوء داخل المدينة، اذ يتطلب في حال تغيير الشوارع السكنية الى تجارية، من المخطط تهيئة مواقف للسيارات، فضلا عن تهيئة أصحاب المحلات مواقف للسيارات امام محالهم عن طريق الارتداد، بمسافة(3-5م)، (يوسف،2017،ص128).

لذلك يجب جمع البيانات والمعلومات عن اطوال الطرق واستيعابها ومدى تأثر جريان المرور في هذهِ الشوارع بسبب وقوف السيارات على جانبيها، قبل البدء بتغيير استعمال الأرض على أي شارع (الحديثي،2006،ص88).

وتقسم هذه المشكلة الى قسمين:

أ-**الارتداد الامامي للمحلات التجارية**: تشمل هذه التجاوزات باستغلال الأرصفة من قبل أصحاب المحال، المقابلة لمحلاتهم، او عن طريق تأجيرها، واتخذت هذه التجاوزات اشكال عديدة، عرض البضائع على الأرصفة، ومنها محلات صغيرة ثابتة صنعت من مادة الخشب، او الالمنيوم او الصفيح، فضلا عن أنواع العربات المتحركة، وبلغ مجموع التجاوزات(21) حالة تجاوز، في شارع الخليج وكورنيش العزيزية.

ب-تجاوز المساكن على الأرصفة: وهو استغلال أصحاب الوحدات السكنية لجزء من الرصيف او بالكامل، منها توسعة الوحدة السكنية، او توسيع سياج المساكن، ومنها تم تحويله الى حديقة امام منازلهم من خلال زرع الرصيف، والذي يعيق حركة المشاة، ولا توجد بيانات رسمة، وانما اقتصرت على حالات معدودة في المدينة.

4-التجاوز بدون اجازات بناء أصولية: تمنح اجازات البناء لأغراض الترميم واضافة بناء، لذا يخضع لضريبة العرصات استنادا للقانون اذ تستوفي ضريبة بنسبة (2%) سنويا، بينما نلحظ في منطقة الدراسة بلغ عدد التجاوزات السكنية بدون اجازات (7431)، و(5) تجاري.

5-التجاوز على الأرصفة من قبل الباعة المتجولين: نتج عن انتشار البطالة وعدم توفير فرص عمل للشباب، التجاوز على ارصفة الشوارع المخصصة لسير السابلة، لاستعرض البضائع، وان هذه الأرصفة ضيقة في تصميمها الأساس، وضاعف المشكلة زيادة عدد السيارات في السنوات الأخيرة، مقارنة بالسنوات السابقة،

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

سببت مشاكل كثيرة منها وقوف السيارات بالأماكن الممنوعة، وسير المركبات عكس اتجاه السير، فضلا عن كابينات غير نظامية من حيث التجاوز ومادة البناء تستخدم لبيع المأكولات السريعة والخضروات، ومشتقات البترول والمشروبات الساخنة ، بلغت 133 حالة تجاوز مثلت نسبة (0،9%) من مجموع حالات التجاوز في المدينة، وقد ازيل منها بعدد (90) حالة تجاوز، منها (31) اقفاص حديدية على الرصيف وارتدادات العمارات التجارية، ازيل منها (26)، اذ ان جميع هذه الأسباب أدت الى تردي كفاءة الخدمات والمرور في شوارع المدينة.

6-التجاوز بتنصيب المولدات الكهربائية

تعد المولدات الكربائية واحدة من مؤشرات تدني الخدمات المقدمة للسكان، فضلا عن تشوه مورفولوجية المدينة وما تخلفه من تشوه بصري وضجيج، إلا انها في الوقت ذاته قد تمثل البديل لانخفاض ساعات تجهيز الكهرباء الوطنية.

نلحظ من الدراسة الميدانية تجاوز السكان بتنصيب المولدات الكهربائية في المساحات الفارغة، كما تشغل مساحات واسعة وتحتاج الى غرف ضخمة داخل الاحياء السكنية، كما تشكل الاسلاك الكهربائية خطرا على سلامة السكان، بلغ مجموع المولدات (17) اذ تختلف من حي لأخر.

7-التجاوز على خدمات البنى التحتية

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

لم تسلم مدينة العزيزية من التجاوز على الخدمات والحاق الأذى بها، وابرز هذه الخدمات شبكة مياه الشرب وشبكات الكهرباء، وخدمات النقل والهاتف، كثير من سكان المدينة يتجاوز على شبكة الكهرباء بربط اسلاك الكهرباء خارج الميزانية، فتوجد الكثير من المحلات التجارية والدور السكنية ليس فيها (مقياس) ، ومثل هؤلاء يبرر بقلة الدخل، وزيادة أجور الكهرباء من قبل الدولة.

ومن امثلة التجاوز الأخرى على خدمات البنى التحتية، استيلاء العوائل على الأرض المتروكة الملحقة بالخدمات، ببناء حديقة ملحقة بالدار، او بناء محلات تجارية، او عمل كابينات لبيع الخضار.

8-التجاوز على المناطق الخضراء: يزداد الطلب على الأراضي السكنية والتجارية، مع زيادة عدد السكان، مما قد يدفع البعض إلى التجاوز على المساحات الخضراء المتاحة. وقد يتم استغلال المساحات الخضراء لغايات تجارية، مثل بناء أسواق أو محلات تجارية، لتحقيق أرباح مادية يترتب عليها نتائج غير سليمة، اذ حلت محلات بيع الخضروات، والجزارة والحدادة، فضلا عن تجمع السكراب، ومواقع المولدات الكهربائية، محل المناطق الخضراء، ولهذا التغيير خطر على صحة سكان المدينة لما يسببه من تلوث سمعي وبصري، وهوائي وما تبعثه من روائح كريهة، وبلغت حالات التجاوز(15)حالة في المدينة،2 منها منصات غسل، وتم ازالتها.

9-تجاوز بتجميع النفايات: تتراكم القمامة بمختلف أنواعها بين الاحياء السكنية، وفي واجهات المدن، التي تحولت الى أماكن للحيوانات السائبة والحشرات، ومن الأمثلة على ذلك رمي النفايات على ضفة نهر دجلة في مدينة العزيزية.

10- تجاوزات متباينة: توجد تجاوزات ثانوية يقوم بها سكان مدينة العزيزية في المناطق السكنية، تدخل ضمن مفهوم التجاوز، مثل التجاوز على نظافة شارع الحي السكني، اذ ان الكثير من الافراد يطرحون بقايا الطعام والقمامة في الشارع، دون وضعها في المكان المخصص، وفي ذلك تجاوز واضح على وقت وجهد عامل البلدية، وعلى نظافة الشارع وجماله.

فضلا عن طبيعة العادات والتقاليد في مجتمع مدينة العزيزية، تتمثل ببناء السرادقات في مناسبات الافراح والاحزان، والأفضل ان تقام داخل البيوت لان الشارع ليس مكانها الصحيح، لان مخصص للمارة.

المبحث الثاني: أسباب وعوامل التجاوز في مدينة العزيزية

تعد مدينة العزيزية واحدة من المدن التي تفاقمت فيها مشكلة التجاوزات، من سنة لآخرى نتيجة عوامل اقتصادية وسياسية وتخطيطية، وعمرانية واجتماعية، وتختلف مسببات هذه التجاوزات من دولة لأخرى ومن مدينة لأخرى، باختلاف العوامل البشرية والطبيعية،(يوسف،2008،ص1).

يتضح عند النظر لمشكلة التجاوزات ان العوامل الاجتماعية مشكلة سكان اكثر من سكن، لان تركيب السكان وطبقاته، من حيث الشكل والحجم له علاقة بهذه المشكلة، لذلك سوف يتم التطرق الى العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في مشكلة التجاوزات:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أولا: العوامل الطبيعية

1-**السطح**: تكونت منطقة الدراسة من أراضي سهلية، بفعل تغيرات مجرى نهر دجلة وروافده عبر التأريخ وهي منبسطة مع انحدار بسيط من الشمال الى الجنوب، ومن الغرب نحو الشرق، باستثناء بعض الاراضي المنخفضة التي تتجمع فيها مياه الامطار وبشكل موسمي فضلاً عن اكتساب السطح تموجاً موضعياً في بعض المناطق(رسن، جغرافية محافظة واسط، 2015،ص15).

ان فهم العلاقة بين السطح والتجاوزات، يساعد في التخطيط والتنمية المستدامة للمناطق المختلفة، لما لها من دورًا حيويًا في تحديد طبيعة التجاوزات وتأثيرها على مختلف جوانب الحياة، من الزراعة والبناء إلى النقل والاقتصاد. كذلك تؤثر التضاريس على توزيع المتجاوزين على الأراضي، ففي المناطق ذات التضاريس الصعبة، يقل عدد المتجاوزين بسبب صعوبة الوصول وتشييد الأبنية فيها، مثل الجبال أو المناطق الوعرة، وعلى العكس، في المناطق المستوية، قد يزداد عدد المتجاوزين بسبب سهولة الوصول والبناء.

2-الموضع: يمثل موضع المدينة وموقعها اهم عناصر المدينة، نشات مدينة العزيزية على الجانب الايسر لنهر دجلة، بين مدينتي بغداد والكوت، جعلها منطقة تتمتع بنشاط وظيفي واقتصادي واجتماعي، ان توسع مدينة العزيزية بسبب موضعها يكون بين عدد من المحددات، هما طريق المرور السريع، ونهر دجلة، اذ ظهرت في المدة (2000-2013)، عوامل ساعدت في التجاوز على استعمالات الأرض والاخلال بوظائفها ومعاييرها(الخطيب، ص188-190).

3-نهر دجلة: كان لموضع مدينة العزيزية على الضفة اليسرى لنهر دجلة، اثر في توسع وديمومة المدينة، فيما يتعلق بالتجاوزات على ضفاف نهر دجلة لا يوجد في المناطق المقابلة للمدينة حسب اطلاعي، ولكن يوجد استثمار (حديقة ومدينة ترفيهية صغيرة للعوائل، كوفي ومقهى للشباب على نهر دجلة، قاعة مناسبات، استثمار زراعي للشواطئ)، وتجدر الإشارة ان يمثل الكورنيش منطقة للسياحة والترفيه لسكان المدينة، لكن يوجد من جانب اخر أيضا إهمال لضفاف نهر دجلة المقابلة لسوق العزيزية الكبير بسبب ما يلقى من مخلفات سوق الدجاج وبعض القصابين، وكذلك رمي زجاج المشروبات الغازية والمشروبات الروحية على الضفاف مما يشكل تلوثا بصريا ينعكس بصورة سلبية على هذا المعلم السياحي المهم، بالإضافة الى المظهر غير اللطيف للقصب والادغال الموضحة في الصورة (1) ادناه بشكل ينعكس على جمالية الشواطئ.

صورة (1) التجاوز على ضفاف نهر دجلة في مدينة العزيزية

المصدر: الدراسة الميدانية، التقطت بتاريخ 10-7-2025.

ثانيا: العوامل البشرية

1-**عوامل ديموغرافية**: بلغ عدد السكان في مدينة العزيزية(12530) نسمة لعام 1977، ليزداد في عام 1987،إلى ضعف العدد(23387) نسمة، وأخذ سكان المدينة يتزايد إلى أن بلغ في تقديرات عام 2020(58856) نسمة (وحيد،2021،ص27).، وفي عام 2024تزايد عدد السكان الى (63036).

وتسببت هذه الزيادة بوجود عجز سكني، فضلا عن ارتفاع قيم الأرض والايجار واندثار الوحدات السكنية، والانشطار العائلي وزيادة عدد الافراد في المسكن، دفعت كل هذه الأسباب السكان الى التجاوز، اذ ان احد أسباب التجاوز في المدينة هو العجز السكني.

2-**الهجرة الريفية**: تعد مدينة العزيزية مركز خدمي واداري يتجه اليه الريف للاستقرار فيه، لسوء الأوضاع في الريف، وقلة فرص العمل، فضلا عن قلة الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية، وخدمات البنى التحتية، كل هذه الأسباب دفعت سكان الريف الهجرة للمدينة، لوفرة عوامل الجذب، مما دفع البعض الى التجاوز على أراض الدولة، وحدوث واقع سكني مخالف للتصميم، فضلا عن انتقال الافراد ذو الدخل المحدود من المركز لارتفاع الاسعار الى اطراف المدينة، للحصول على وحدات سكنية عشوائية، وكان لعدم التوازن في عدد المساكن والسكان بين الاحياء سبب في زيادة التجاوزات، لم تعد المدينة قادرة على استيعابها.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

3-العوامل الاجتماعية: تكون العلاقات في المدن على أساس المصالح الرسمية والشخصية والنفعية، اما في المجتمعات الريفية يرث الفرد المكانة الاجتماعية والمهنة والحرفة، لذا فان اغلب سكان التجاوز من الريف، الذين يشعرون ان سكان الحضر يتميزون بالرفاهية والاستقرار، في حين ينظر سكان المدينة لهم بانهم جماعات لا تطبق القانون وتلتزم بالتقاليد العشائرية، التي تتصف بالعصبية، لذلك اتضح من خلال الدراسة الميدانية ان احد أسباب التجاوز الالتزام العشائري، والعلاقات القوية بين الاسر.(الذيابي، 2020، 226ص).

4-الانتقال السكني: يقصد به حركة الاسر داخل المدينة من حي سكني الى اخر بسبب العوامل الاقتصادية او الاجتماعية ، او داخل الحي نفسه، او انتقال عدد من سكان الاحياء الفقيرة(حواس، السياسيين، الموظفين) الى مركز المدينة (حي الخليج) لتوفر الخدمات وفرص العمل، او انتقال اسر ذات دخل منخفض من المركز لارتفاع قيم الأراضي الى الأطراف للحصول على سكن غير قانوني(تجاوز)، وبسبب عدم التوازن بين المناطق السكنية من حيث الوحدات وعدد السكان، تسبب في زيادة نسبة التجاوزات بنسبة لا يمكن للمخطط الأساس استيعابها.

ثالثا: العوامل الاقتصادية: تتمثل بزيادة نسبة البطالة، وانخفاض لمستوى المعاشي، وانخفاض مستوى الدخل للكثير من الأسر، وارتفاع الايجار وأسعار الوحدات السكنية، كل هذا يؤدي الى تجاوز المواطنين على الاراض السكنية.

1-**البطالة**: ارتفاع معدلات البطالة أدى الى قيام العاطلين، بتأسيس محلات تجارية وعمارات مختلطة الاستعمال، في شوارع سكنية، ويتبين من الدراسة الميدانية أن (55.8%) من المتجاوزين، ولم يجدوا عمل لسد حاجة الاسرة، إلا بتخصيص جزء من المنزل كمحل تجاري، يعد هذا العمل مخالفةً لضوابط التصميم الاساس، اذ تحولت الشوارع بهذا الفعل شوارع تجارية بعد ان كانت شوارع سكنية، وما يسببه هذا التغيير من مشاكل ومحاولة تقليلها إلى أدنى حد .

جدول(2)

أسباب التجاوزات في مدينة العزيزية لعام 2024

عدم وجود الخدمات		البطالة		ضعف الرقابة البلدية		ارتفاع الايجار		المجموع	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
54	14.1	213	55.8	76	19.9	39	10.2	382	100

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المصـــدر:

الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، السؤال 5.

شكل(2)

التوزيع النسبي لأسباب التجاوز في مدينة العزيزية لعام 2024

المصدر: جدول (2).

2-**زيادة اسعار الإيجار**: يعد احد الأسباب الأساسية لتجاوز السكان، لقد لجأ بعض سكان المناطق الى بيع منازلهم بسعر مرتفع والانتقال الى اطراف المدينة، التي أصبحت العشوائيات مأوى لذوي الدخل المحدود، اذ احتلت هذه المشكلة المرتبة الأخيرة وبنسبة مئوية بلغت (10.2%) من مجموع العينة.

3.**ضعف الرقابة البلدية**: عدم وجود مراكز بلدية في احياء مدينة العزيزية، وضعف الكوادر وعدم اهتمامهم بالتصميم، وعدم مراقبة المخالفات التي يقوم بها السكان أولاً بأول ومحاسبتهم ورفعها, نلحظ في الجدول رقم (2) أن(19.9%) من المتجاوزين ، أرجعوا سبب التجاوز على الاستعمالات الى ضعف الرقابة البلدية، مما يؤشر تقصيراً كبيراً لهذه المؤسسة المسؤولة مسؤولية مباشرة عن تنفيذ التصميم الأساس ومراقبة الالتزام به من لدن السكان .

4.**عدم وجود الخدمات** او قلتها أحياناً في الأحياء، كانت سبباً للتجاوز على الاستعمالات، تحت ذريعة توفير هذه الخدمات، للسكان حتى وأن كان فيه مخالفةً للاستعمال، ويوضح الجدول (2)، أن (14.1%) من المتجاوزين ارجوا سبب تجاوزهم، هو لقلة الخدمات وعدم وجودها بالكامل في بعض المناطق السكنية، لذلك يجب على البلدية أن تعالج هذه المشكلة.

2- المستوى المعاشي: بسبب ارتفاع أسعار الايجار وأسعار الأراضي السكنية، وانخفاض المستوى المعاشي للأسر، لجأ البعض الى استغلال أراضي الدولة لتشييد الوحدات السكنية وانشاء المحلات واكشاك البقالة والمأكولات، متجاوزين على المخطط الأساس في المدينة، ويقاس الدخل الشهري للأسر بحسب الدخل الشهري الى عدة فئات.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

جدول(3) المستوى المعاشي للأسر المتجاوزة في مدينة العزيزية

اقل من 500000		من 500000-1000000		اكثرمن 1000000		المجموع	
عدد	%	عدد	%	عدد	%		
198	52	105	27.4	79	20.6	382	100

المصدر: الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، السؤال 2 .

شكل(3)

التوزيع النسبي للمستوى المعاشي للأسر المتجاوزة في مدينة العزيزية

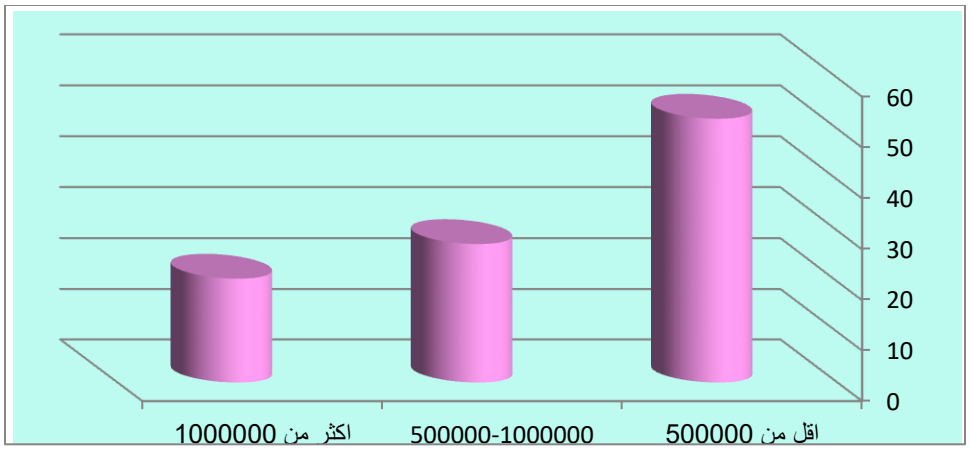

المصدر: جدول (3)

سجلت فئة اقل من (500000) نسبة (52%) من مجموع العينة في منطقة الدراسة، اما الاسر التي يتراوح الدخل بين (500000-1000000) بلغت نسبتها (27.4%)، في حين بلغت اقل نسبة(20.6%) للدخل الذي يزيد عن (1000000) وبعدد(79)اسرة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

رابعا: عوامل تخطيطية: عدم قيام البلدية بتوزيع الأراضي السكنية للفئات المستحقة لتقليل العجز السكني، وعدم توفير المجمعات السكنية تستوعب اعداد كبيرة من الاسر، وضعف رقابة البلدية عن التجاوزات الحاصلة على أراضيها، وغياب الامن، وانتشار الفساد الإداري، فضلا عن قيام المتجاوزين ببيع القطع السكنية التابعة للبلدية، بأسعار زهيدة، عدم استغلال المساحات الفارغة عند اطراف المدينة ضمن المخطط الأساس بمجمعات سكنية قليلة الكلفة لذوي الدخل المحدود، كل هذه الأسباب شجعت السكان على التجاوز الذي يصعب معالجته مستقبلا،(جدي، 2018، ص177-178).

خامسا: عوامل سياسية: ان احد أسباب التجاوز على التصميم الأساس لمدينة العزيزية، هو ضعف تطبيق القانون بسبب غياب السلطة، فضلا عن الفساد الإداري، وتدهور الوضع الأمني، عام 2003 بعد احتلال العراق، أدى الى ظهور العشوائيات والتجاوز على الأرصفة واملاك الدولة، وانتشار المحلات داخل المناطق السكنية، (شريف، 2021،ص319).

المبحث الثالث: أثر التجاوزات على الواقع الخدمي في مدينة العزيزية

يؤثر التجاوز على الواقع الخدمي في منطقة الدراسة بشكل سلبي، اذ يتسبب في تشويه المظهر الحضري، والضغط على البنى التحتية، وزيادة الازدحام المروري، فضلا عن عرقلة وصول الخدمات للمواطنين.

<u>الاثار السلبية للتجاوز على التصميم الأساس في مدينة العزيزية</u>

من خلال دراسة التجاوزات في مدينة العزيزية، لوحظ بعض من الاثار السلبية التي تتركها التجاوزات على بنية المدينة وكالاتي:

1-انخفاض مستوى الدخل، للكثير من الاسر الساكنة في مناطق التجاوز الامر الذي يسبب مشاكل في المستقبل.

2-تحول الكثير من المناطق الخضراء والحدائق الى مطاعم واماكن ترفيهية، ووحدات سكنية، مما اثر بشكل سلبي على المدينة.

3-وجود فوارق في العادات، وتفاوت المستوى الثقافي للسكان، فضلا عن ظهور التريف الحضري في منطقة الدراسة، من قيام بعض العوائل بتربية الدواجن والماشية لتغطي حاجاتهم اليومية. مما يؤدي الى مشاكل في المستقبل.

4-اثرت التجاوزات العمرانية على الخدمات بمختلف أنواعها، اذ تعاني المدينة من قلة المياه ونقص الكهرباء، فضلا عن ضعف الخدمات الصحية، والتعليمية. مما قد يؤدي إلى انقطاع الخدمات أو تدهور جودتها.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

4- التلوث البصري الناتج عن استخدام الألوان غير المتجانسة، عند تنظيم واجهات المباني والمحلات، وتشويه الجدران بالدعايات والكتابة، فضلا عن ما تسببه اسلاك الكهرباء المنتشرة في المدينة من تشوه في مورفولوجية منطقة الدراسة.

5- أحدثت التجاوزات بمختلف اشكالها تلوث السمعي الناتج عن تشغيل المولدات، وما تخلفه من غازات ترفع نسبة تلوث الهواء. فضلا عن انتشار الباعة المتجولين واستخدام مكبرات الصوت للإشهار عن البضائع والسلع على الأرصفة وقرب المحلات التجارية.

6-تعيق التجاوزات على الأراضي العامة، تنفيذ المشاريع التنموية التي تخدم المدينة، وتساهم في تحسين مستوى معيشة السكان.

7-تزيد التجاوزات على الأرصفة والطرق، من زيادة الازدحام المروري واعاقة حركة المرور، فضلا عن وقوع الحوادث المرورية التي قد تلحق أضرارًا بالمواطنين. مثل إقامة البسطات أو البناء على جوانب الطرق.

8- انتشار الوحدات السكنية بشكل فردي وجماعي مما سبب في تشويه بنية وتركيب المدينة، التي بنيت بمواد مختلفة كالبلوك والصفيح والطابوق، وضيق الشوارع التي تربطها مما سبب صعوبة الحركة فيها.

اهم الحلول للحد من التجاوزات دون الاضرار بالسكان

1- توسيع مساحة جميع الاستعمالات بما ينسجم مع زيادة السكان ضمن المخطط الأساس لمدينة العزيزية، وتجدر الإشارة ان بعض المساحات المحيطة بالمدينة من الشمال والغرب غير مستغلة، لذلك يمكن إدخالها ضمن المخطط الأساس.
2- استخدام الأجهزة الذكية والكاميرات للتبليغ عن المخالفات (المرورية والتجارية) وفرض غرامات وعقوبات على المخالفين دون استثناء.
3- تشجيع الاستثمار في مجال السكن، وايصال الخدمات الى المناطق الجديدة حي الموظفين وخماس وحواس، وإيقاف عملية تحويل الاحياء الزراعية الى سكنية في منطقة الدراسة.
4- تخصيص قطع الأراضي وتوزيعها على مستحقيها.

الاستنتاجات

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

1-ضعف الرقابة وتطبيق القانون، فضلا عن سيادة العلاقات الاجتماعية بين الافراد والمسؤولين، أدى الى تفاقم مشكلة التجاوز بمرور الزمن.

2-لهجرة السكان من الريف الى الحضر دور كبير في نقل التخلف، والتقاليد الى المدينة.

3-تنوع التجاوزات في مدينة العزيزية فبعضها من مؤسسات ودوائر الدولة على مساحات، خصصت لاستعمالات أخرى في التصميم، وبعضها الاخر من سكان المدينة، الذين حول الوحدات السكنية الى محلات تجارية، فضلا عن التجاوز على المناطق الخضراء والارصفة .

4-بلغ عدد حالات التجاوز على التصميم الأساس لمنطقة الدراسة الى (14129)حالة، تتباين بين تغير صنف الارض، والاستعمال السكني، والتجاري، وكانت نسبة التجاوزات السكنية هي الأعلى بنسبة (31.4%) من مجموع التجاوزات.

5-معظم حالات التجاوز حصلت في المناطق الزراعية، والمنتزهات، والمساحات الفارغة، فضلا عن تحويل واجهات الوحدات السكنية، والشوارع الرئيسية الى محلات تجارية.

التوصيات

1-متابعة حالات التجاوز، وفرض غرامات على المتجاوزين، من السكان ودوائر الدولة، وتفعيل القوانين وإزالة التجاوزات.

2- تطبيق القانون ومراقبة المتجاوز على الدولة وردعه، ومحاربة العلاقات الاجتماعية بين المواطنين وموظفي الدولة لتحقيق المصالح الفردية على حساب مصالح الافراد.

3- إقامة الندوات التوعوية، ونشر الثقافة العامة، من خلال نشر البوسترات وخطب المجالس، وان يقوم موظفي الدوائر الحكومية بالتجول والاختلاط بالمواطن، والتوجيه بحرمة المال العام. لتوعيتهم عن التخطيط وخطوات تنفيذه واهميته.

4-استثمار المناطق الخضراء كملاعب وحدائق للأطفال والحد من التجاوز عليها، ومعاقبة +المتجاوزين عليها لإيجاد بيئة ملائمة وصحية للسكان

5-فرض غرامات مالية كبيرة، على جميع التجاوزات للحد من انتشارها في المدينة.

المصادر

1- احمد محمود يوسف، العشوائيات والتجارب العربية والعالمية، كلية التخطيط العمراني، جامعة القاهرة، 2008.

2- جدي، لينا رشاد جلوب، التجاوزات على الأراضي الحضرية واثرها على التطور العمراني في مدينة هيت دراسة في جغرافية المدن، كلية التربية للبنات، جامعة الأنبار، 2018.

3- الحديثي ، عماد طارق عمر، التجاوزات الحاصلة على التصميم الأساس في مدينة تكريت، رسالة ماجستير، كلية التربية / جامعة تكريت، 2006.

4- الحديثي، عماد طارق عمر، التجاوزات الحاصلة على التصميم الأساس في مدينة تكريت، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة تكريت،2006.

5- الخطيب، ماجد مطر عبد الكريم، معايير استعمالات الأرض واثر اختلالها على الخدمات البلدية مدينة وبلدية العزيزية انموذجا، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد42،.

6- الذيابي، محمد حامد تركي راشد، التجاوز على المخطط الأساس لمدينة الرمادي دراسة في جغرافية المدن، أطروحة دكتورا، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الانبار،2020.

7- رسن، ناجي سهم، واخرون، جغرافية محافظة واسط، ط1 , دار الاعصار , العراق . بغداد , 2015

8- شريف، معن محي محمد، التجاوزات على التصميم الأساس لمدينة البغدادي، مجلة كلية المعارف الجامعة، المجلد32، العدد4، 2021.

9- القرغولي، عباس فاضل عبيد، التوزيع الجغرافي لابراج الهاتف النقال واثره على صحة الانسان في مدينة العزيزية، مجلة لرك، العدد الثلاثون،2018. https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss30.272

10- النعيمي، سيناء عدنان عبدالله ، أثر التجاوزات في استعمالات الأرض على التركيب الداخلي لمدينة الشعب، أطروحة دكتوراه، كلية التربية / ابن رشد – جامعة بغداد، 2013.

11- وحيد، ايات حاكم، الحاجة السكنية في مدينتي الحي والعزيزية دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة واسط، 2021.

12- يوسف، علي ثائر طالب، التجاوزات على التصميم الأساس لمدينة الخالص، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، 2017.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

l-Khalis, Master's Thesis, College of Education for Human Sciences, University of Diyala, 2017.

2- Al-Hadithi, Imad Tariq Omar, violations of the basic design in the city of Tikrit, Master's thesis, College of Education, Tikrit University, 2006

Muhammad Mahmoud Youssef, Slums and Arab and International Experiences, Faculty of Urban Planning, Cairo University, 2008.

4- Al-Khatib, Majid Matar Abdul Karim, land use standards and the impact of their imbalance on municipal services, the city and municipality of Al-Aziziyah as a model, Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies, Issue 42,

5-Wahid, Ayat Hakim, The housing need in the cities of Al-Hay and Al-Aziziyah, a comparative study, Master's thesis, College of Education, University of Wasit, 2021.

-6Rasan, Naji Sahm, and others, Geography of Wasit Governorate, 1st edition, Dar Al-Assar, Iraq. Baghdad, 2015

7-Sharif, Maan Mohi Muhammad, Violations of the Basic Design of Al-Baghdadi City, Journal of the University College of Knowledge, Volume 32, Issue 4, 2021.

8--Jedi, Lina Rashad Globe, encroachments on urban lands and their impact on urban development in the city of Hit, a study in urban geography, College of Education for Girls, Anbar University, 2018.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ملحق (1)

استمارة استبيان

تحية طيبة.....

تروم الباحثة اجراء الدراسة الميدانية للبحث العلمي الموسوم (**التجاوزات واثرها على الواقع الخدمي في مدينة العزيزية**) لغرض التعرف على التجاوزات وانواعها في مدينة العزيزية، ووضع الحلول اللازمة للحد منها، اخي المواطن الكريم يرجى الإجابة بوضع علامة (ے)، او كتابة الإجابة للأسئلة الي تتطلب ذلك. شاكرين تعاونكم معنا.

1-رب الاسرة ذكر ---------- انثى ------

2-الدخل الشهري ----------

3-مهنة رب الاسرة ----------

4-ما أسباب التجاوز طبيعية --------- اقتصادية ---------- بشرية-------تخطيطية----------سياسية

5-ما اكثر العوامل يؤدي للتجاوز البطالة ------- ارتفاع الايجار-------ضعف رقابة البلدية-------عدم وجود الخدمات - --------- المستوى المعاشي